الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم
والأمة من مسألته عنهم وإخبارهم بالذي ينبغي لهم
ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب وأبلغوني حا
جة من لا يستطيع إبلاغي حاجته فإنه من أبلغ
سلطانا حاجة من لا يستطيع إبلاغها ثبت الله
قدميه يوم القيامة لا يذكر عنده إلا ذلك ولا يقبل
من أحد غيره قال في حديث سفيان بن وكيع يدخلون
روادا ولا يتفرقون إلا عن ذواق ويخرجون أدلة
يعني فقهاء قلت فأخبرني عن مخرجه كيف كان
يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخزن لسانه إلا فيما يعنيهم ويؤلفهم
ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر
الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره
وخلقه ويتفقد أصحابه ويسأل الناس عما في الناس
ويحسن الحسن ويصوبه ويقبح القبيح ويوهنه
معتدل الأمر غير مختلف لا يغفل مخافة أن يغفلوا
أو يملوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا
يجاوزه إلى غيره الذين يلونه من الناس خيارهم
وأفضلهم عنده أعمهم نصيحة وأعظمهم عنده منزلة

أحسنهم

أحسنهم مواساة ومؤازرة فسألته عن مجلسه
عما كان يصنع فيه فقال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر ولا
يوطن الأماكن وينهى عن إيطانها وإذا انتهى
إلى القوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك
ويعطي كل جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جليسه
أن أحدا أكرم عليه منه من جالسه أو فاوضه في حا
جة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأله
حاجة لم يرده إلا بها أو بميسور من القول وقد
وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم أبا وصاروا
عنده في الحق متقاربين متفاضلين فيه بالتقوى
وفي الرواية الأخرى وصاروا عنده في الحق سواء
مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة لا ترفع
فيه الأصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته
وفي الكلمة من غير الرواية يتعاطفون فيه
بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون
الصغير ويرفدون ذا الحاجة ويحفظون الغريب فسا
لته عن سيرته صلى الله عليه وسلم في جلسائه فقال
عليه السلام دائم البشر سهل الخلق لين الجانب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)